الفرقة الناجية

صباح علي البياتي

www.ketab.ir

بیاتی ، صباح علی ، ۱۹۵۳- م
الفرقه الناجیه / صباح علی البیاتی . -- قم، المجمع العالمی اهل البیت(ع) .۱۴۲۶ق . ۱۳۸۴
۱۷۲ص .
ISBN 964-529-057-0
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عربی .
کتابنامه : ص. [۱۵۱] -۱۶۹؛ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. ناجیه . ۲.شیعه امامیه . ۳. شیعه امامیه -- احادیث . ۴. شیعه امامیه -- دفاعیه ها و ردیه ها . الف -- مجمع جهانی اهل بیت (ع). ب. عنوان
BP۲۴۴/۹ب۲ن ۲۹۷/۵۳۹
کتابخانه ملی ایران : ۸۴ -۳۷۴۵۶ م

اسم الكتاب: الفرقة الناجية
المؤلف: صباح عليّ البياتي
الموضوع: التاريخ والحديث
الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام
الطبعة: الأُولى
المطبعة: اسراء
الكمية: ٣٠٠٠
تاريخ النشر: ١٤٢٧ هـ

ISBN: 964-529-057-0

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

www.ahl-u l-bayt.org
E-mail: info@ahl-u l-bayt.org

www.ketab.ir

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوءة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان

www.ketab.ir

ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالالتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً؛ لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الأُستاذ «صباح عليّ البياتي» لتأليفه هذا الكتاب، ولكل الإخوة الذين ساهموا في إخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية

www.ketab.ir

بين يدي البحث

ما أن ارتحل الرسول الأعظمﷺ إلى دار الخلود والنعيم المقيم حتّى هبّت رياح الفتن والاختلافات على مضارب الأُمة الإسلامية لتعصف بكيانها الفكري والعقيدي والاجتماعي والسياسي الذي أرسىٰ قواعده وشيّد أركانه الرسول الأكرمﷺ بجهوده وجهاده وتضحياته وتضحيات أهل بيته وأصحابه المنتجبين.

إنّ هذا الداء الوبيل الذي استشرىٰ في جسد الأُمة الإسلامية قد أنبأ به القرآن الكريم، وصرّحت به السنّة النبوية المطهّرة. قال عزّ وجل: ﴿وَمَامُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ...﴾[1].

وهذه الآية الكريمة وإن نزلت بعد معركة أُحد حيث شاع بين المسلمين أن رسول اللهﷺ قد قُتل، إلّا أنها تقرّ حقيقة لابدّ من الإذعان بها؛ إذ ورد الخطاب الإلهي فيها على هيئة الاستفهام الإنكاري ولا معنى للإنكار على معنىٰ لا يقع.

وصرّحت السنّة النبوية بمآل الأُمة، وما سيصيبها من التشرذم والافتراق، بعشرات الروايات وبألسنة مختلفة، وفي مناسبات متعددة كتلك التي تشير إلى

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

www.ketab.ir

أن الأُمة الإسلامية لم تكن مستثناة من السنّة الكونية التي جرت على الأُمم السالفة من التفرّق والاختلاف، فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ قال: «*لتتبعنّ سَنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتّى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم*، قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارىٰ؟ قال: *فمن؟*»[١].

وحال الأُمم السابقة أوضح من أن يخفىٰ، إذ أصابها التشتت والاختلاف والافتراق، وتقطّعت أوصالها وأصبحت نهباً للأهواء والبدع والانحرافات، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ...﴾[٢].

وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد عن نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى والناس حوله صلّى صلاة خفيفة تامّة الركوع والسجود، فجلس يوماً فأطال الجلوس حتّى أومأ بعضنا إلى بعض أن اسكتوا، فإن رسول الله ﷺ يوحىٰ إليه، فلمّا فرغ، قال بعض القوم: يا رسول الله أطلت الجلوس حتّى أومأ بعضنا إلى بعض أنه ينزل عليك، قال: «*لا، ولكنها صلاة رغبة ورهبة، سألت الله فيها ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يعذّبكم بعذاب عذّب به من كان قبلكم، وسألته أن لا يسلّط على عامّتكم عدوّاً يستبيحها*

---

(١) صحيح البخاري ٨: ١٥١، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنّة.

(٢) البقرة: ٢٥٣.

فأعطانيهما، وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها...»، قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع ابن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ورواه البزار[1].

وهذا الحديث يفيد أمرين: أحدهما افتراق الأُمة إلى شيع وفرق، والثاني حصول الاقتتال فيما بينها، وغير ذلك من أحاديث الفتن والاختلاف التي بلغت حدّاً من الكثرة والشيوع بحيث أفرد لها المحدّثون والحفّاظ أبواباً خاصةً في كتبهم ومجاميعهم الحديثية.

إذن علينا أن نتجرّع مرارة هذه الحقيقة وأن نتعامل معها بموضوعية وحيادية بعيداً عن العاطفة، فإن الاختلاف والتمزّق الذي حلّ بهذه الأُمة قد شمل كافة مستوياتها الفكرية والعقيدية والفقهية، فتبرعمت لدينا، وعلى طول التاريخ فرق وملل ومذاهب عقيدية وفقهية كثيرة جداً، كان لها أتباعها، ومنظّروها ومفكّروها وقادتها وأصبح لكل منها معالمه الفكرية والعقيدية التي بدت تتقاطع وتتناقض في كثير من مفرداتها مع ما يتبناه غيرها من الفرق الأُخرى، وصارت كل طائفة تنظر إلى أفكارها ومتبنياتها على أنها مسلّمات لا يجوز المساس بها والخوض والمناقشة في تفاصيلها ما أفضىٰ إلى أن تتراشق فيما بينها بسهام التكفير والتضليل والتبديع.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل امتدّ إلىٰ إراقة الدماء واستباحة الأموال والحُرمات، وهو ما يبعث على الأسىٰ والأسف على ما وصلت إليه الأُمة الإسلامية بعد أن كانت ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. وهذا ما أفصح

(١) مجمع الزوائد، الهيثمي ٧: ٢٢٢، كتاب الفتن.

www.ketab.ir

عنه حديث الهيثمي في مجمع الزوائد الذي أشرنا إليه آنفاً.

ولكن هذا لا يعني أن الاختلاف والتفرّق كان قدر الأُمة المحتوم، بل إن الإسلام كان يحثّ على الاتحاد ورصّ الصفوف ويذم الخلاف والتنازع ويتوعد فاعله بأشد العقوبات وأقساها. فالأُمة إذن هي التي اتجهت بمحض إرادتها واختيارها نحو هاوية التمزّق والتشرذم، وما ورد من أحاديث حول كون هذه الأُمة مرحومة، وأنها لا تجتمع على ضلالة، وأن اختلافها رحمة، لا يمكنه أن يجمّل وجه الحقيقة ويخفي معالمها.

وبناءً على ما تقدم لا يسع الباحث في أحوال الفِرق والمقالات أن يصنّفها جميعاً في خانة الفِرق المحقّة بعد هذا البون الشاسع من الاختلافات والتناقضات .

وكذلك لا يمكن الحكم على الجميع بالضلال والزيغ عن الدين الحنيف؛ لأنه يعد تكذيباً للقرآن الكريم بعد أن رضي الله لنا هذه الشريعة السمحاء، وجعلها مسك الختام لجميع الشرائع الإلهية، قال جلّ ذكره: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾[1] .

وكذلك يعد تضييعاً لجهود النبيّ ﷺ ونقضاً لغرض المولى سبحانه من إرسال الرسل وإنزال الشرائع التي يرمي من ورائها أن تصل البشرية إلى كمالها ورقيّها الذي أراده الله لها.

فلابدّ إذن من وجود خط وطائفة أو جماعة بقيت على الجادّة المستقيمة والمحجّة البيضاء تحمل روح الإسلام وحقيقته لا يضرّها من فارقها، قد أيّدها

(١) المائدة: ٣.

الله بنصره، وهي الطائفة المنصورة التي قال عنها الرسول الأكرمﷺ في الحديث المتواتر والمروي في أغلب كتب المسلمين: «*لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم، حتّى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس*»[١].

وهذا الحديث يلتقي مع أحاديث الفرقة الناجية بعد افتراق الأُمة إلى نيف وسبعين فرقة، والتي هي مدار بحثنا في هذه الرسالة المختصرة التي قسّمنا فيها البحث إلى سبعة فصول وملحق، كانت حصة الفصل الأوّل ـ كما هو معتاد ـ توضيح المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفردات البحث، ثم تناولنا في الفصل الثاني أحاديث افتراق الأُمة إلى عدّة فرق، بينما كان البحث منصبّاً في الفصل الثالث على تتبع طرق وأسانيد الفرقة الناجية في كتب أهل السنّة والشيعة، وحاولنا استقصاء طرق هذه الأحاديث لعلاقتها الوثيقة بنتائج البحث لا سيّما هويّة الفرقة الناجية، ثم أشرنا على سبيل الاختصار إلى آراء العلماء والمحدثين حول أحاديث الفرقة الناجية وذلك في الفصل الرابع.

أما في الفصل الخامس فكان البحث فيه شيّقاً ومفيداً؛ وذلك أثناء تعرضنا إلى الأحاديث التي تبدو في ظاهرها معارضة لأحاديث الفرقة الناجية، والبحث فيه يصلح لأن يكون مفتاحاً لأبحاث واسعة ومعمّقة في هذا المجال.

وأما بحثنا في الفصل السادس فكان هو بيت القصيد، إذ تناولنا فيه هوية الفرقة الناجية على ضوء العبارات التي ذيّلت بها الأحاديث، وقسمناه إلى قسمين كان الأوّل في هوية الفرقة الناجية في أحاديث أهل السنّة، وحاولنا

(١) صحيح مسلم ٦: ٥٣، كتاب الإمارة.

www.ketab.ir

بسط البحث قليلاً لأهميته، والثاني في أحاديث الشيعة، وكان خاتمة المطاف في الفصل السابع الذي كان معدّاً لغرض عرض أدلة الشيعة على كونهم الفرقة الناجية؛ وذلك عن طريق الأحاديث التي صحّت في كتب إخوانهم أهل السنّة. وكان هناك ملحق بالروايات التي تفيد نفس المعنى وهو نجاة الشيعة والتي كانت كثيرة جدّاً أشرنا لطرفٍ منها.

❀ ❀ ❀

www.ketab.ir

الفهرس

كلمة المجمع ٧

بين يدي البحث ٩

الفصل الأوّل: معنىٰ الافتراق والفرقة الناجية ١٥

الفصل الثاني: أحاديث افتراق الأمة ٢١

الفصل الثالث: أحاديث الفِرقة الناجية ٢٥

في كتب أهل السنّة ٢٥

عرض وتقييم ٥٤

أحاديث الفرقة الناجية في كتب الشيعة ٥٧

الفصل الرابع: آراء العلماء والمحدثين ٦٣

الفصل الخامس: أحاديث معارضة ٧٣

الطائفة الأُولى: أحاديث الأُمة المرحومة ٧٣

الطائفة الثانية: «أحاديث اختلاف أُمتي رحمة» ٧٩

الطائفة الثالثة: إنّ أُمّة محمدﷺ كلّها في الجنّة ٨٢

www.ketab.ir

الفصل السادس: هوية الفرقة الناجية في كتب أهل السنة ٨٩
ما أنا عليه وأصحابي ٩٠
المناقشة ٩٢
الجماعة ١٠٧
السواد الأعظم ١١٤
هوية الفرقة الناجية في كتب الشيعة ١١٦
الفصل السابع: مستند الشيعة في تعيين الفرقة الناجية ١١٩
١ ـ حديث الثقلين ١٢٠
٢ ـ حديث السفينة ١٢٢
٣ ـ قوله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأُمتي» ١٢٤
٤ ـ حديث الاثني عشر خليفة ١٢٦
٥ ـ شخصية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٣١
الأوّل: عليّ مع الحقّ والحقّ معه ١٣٢
الثاني: عليّ مع القرآن والقرآن معه ١٣٣
الثالث: مَن فارق عليّاً فقد فارق الله ١٣٤
إضاءة ١٣٥
ملحق ١٤٢
مصادر الكتاب ١٤٩
الفهرس ١٦٩

www.ketab.ir